

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وليَعتمد الزهد في أموالهم وأمتعتهم حتى يكون كل كبير وصغير ممثلاً لأمره واقفاً عندما يقدم به إليه في سره وجهره منتصبين لإقامة حرمة وتنفيذ أمره وكلمته وليحسن النظر فيمن عنده من الرهبان وليرفق بذوي الحاجات والضعفاء من النساء والصبيان والأساقفة والمطارنة والقسيسين زيادة للإحسان إحساناً جارياً في المساء والصباح والغدو والرواح .

فليمثلوا أمره بالطاعة والإذعان وليجيبوا نهيه من غير خلاف ولا توان ولا يمكن النصارى في الكنائس من دق الناقوس ورفع أصواتهم بالصجيج ولا سيما عند أوقات الأذان لإقامة الناموس وليتقدم إلى جميع النصارى بأن كلا منهم يلزم زيه وما جاءت به الشروط العمرية لتكون أحوالهم في جميع البلاد مرعية وليخش عالم الخفيات وليستعمل الأناة والصبر في جميع الحالات والوصايا كثيرة وهو بها عارف وإِلى تعالى يلهمه الرشد والمعارف .

قلت وهذا التوقيع فيه ألفاظ ومعان غير مستحسنة وألفاظ ومعان منكرة أفحشها قوله مفصحا عما كمن في صدورهم فإنه لا يعلم ما تخفي الصدور وتكنه إلا اِلى تعالى .

واعلم أنه ربما افتتح توقيع البطريك عندهم برسم بالأمر .

توقيع لبطرك النصارى بالشام أيضاً كتب به للبطريك داود الخوري بالبطرك المحتشم وهو .

رسم بالأمر لا زال يعز بالالتجاء إلى حرمة من يأوي إليه ويقصد عدله